



دور المرأة الاسطورية ننه خاتون في الحرب العثمانية الروسية

"Efsane Kadın Nene Hatun من خلال رواية"
"M. Talat zunyaylali" للكاتب التركي "

إعداد

منه الله صبحي محمد حجازي

باحث ماجستير كلية اللغات والترجمة قسم اللغة التركية جامعة الازهر

الإستشهاد المرجعي:

منة الله صبحي محمد حجازي (٢٠٢٢). دور المرأة الاسطورية ننه خاتون في
"M. Efsane Kadın الحرب العثمانية الروسية من خلال رواية"
"Nene Hatun للكاتب التركي. M. Talat zunyaylali
حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. - مج ١١، ج ١١ - ص ٩٠٧-٩٤٧

المستخلص:

أهم ماتناول هذا البحث هو دور المرأة الاسطورية ننه خاتون في الحرب العثمانية الروسية
عام ١٨٧٧-١٨٧٨ م ، العلاقات العثمانية الروسية ، أثار العداء العثماني الروسي وكان من
ضمن هذه الآثار الاثر الماغاولي التركي ، الاثر الديني ، ثم بعد ذلك تناول البحث أيضا الحرب
العثمانية الروسية وأحداثها وما ترتب عليها من معاهدات من أجل إنهاء هذه الحرب بين البلدين .
كما تم عرض حياة البطلة الباسلة وعائلتها علي عدة مراحل وتعريفها بكل جوانبها الحياتيه أما

وزوجة وأمرأة عاملة ومحاربة ، ودورها العظيم الذي فعلته في الحرب ودفاعها المستميت بكل شجاعة وبساله كبيرة ضد الروس من أجل أنقاذ وطنها من الاحتلال ولهذا ظلت هذه المرأة في ذاكرة الشعب التركي عبر العصور . وتم أظهار جانب آخر للمرأة في هذا البحث وهو أنها ليست أما او أختا أو أبنة فقط بل أيضا مقاومة للاعداء بكل قوة وبساله فعندما أحتاج الوطن لها أمسكت الفأس والبنديقية وهي غير مدربة علي كيفية أستخدامها لتلبي نداء الوطن للدفاع عنه وهو الدور التي قامت به المرأة الاسطورة ننه خاتون الي الحرب العثمانية الروسية امرأة محاربة قاومت ببساله لتحرير بلدها من العدو الروسي

الكلمات الدالة: ننه خاتون- العلاقات العثمانية الروسية - الحرب العثمانية

الروسية- دور المرأة الاسطورة- أثر العداء العثماني الروسي- معاهدة برلين- معاهدة سان ستيفانو

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد فإن موضوع الدراسة هو " دور المرأة الأسطورة "نينه خاتون" في الحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٧- ١٨٧٨م ، من خلال رواية :

"M. Talat " للكاتب التركي "Efsane Kadın Nene Hatun "

"zunyaylahi

ومدار البحث كما يفهم من العنوان حول دور البطلة الشعبية "ننه خاتون" Nene Hatun في الحرب العثمانية - الروسية من خلال الرواية التي تحمل اسمها ، "Efsane Kadın Nene Hatun"، وكانت هناك أسباب عدة لاختياري موضوع الرواية علي وجه التحديد ، وهو إظهار الجانب الآخر للمرأة حيث إنها ليست أما أو

أختا أو ابنة فقط ، بل أيضاً مقاومة للأعداء بكل قوة وبساله ، فعندما احتاج الوطن لها أمسكت الفأس والبندقية وهي غير مدربة علي كيفية استخدامها لتلبي نداء الوطن للدفاع عنه ، وهو الدور الذي قامت به " المرأة الأسطورة " في الحرب العثمانية الروسية عام ١٨٧٧ - ١٨٧٨ م ، امرأة محاربة قاومت ببساله لتحرير بلدها من العدو الروسي وسوف أتناول عرض للحرب العثمانية الروسية من بواكيرها حتى نهايتها ، وأيضاً عرض لبعض جوانب حياة ننه خاتون .

أولاً: العلاقات العثمانية الروسية :-

بدأت بواكير العلاقات بين الدولة العثمانية و روسيا بعد سقوط إمارة موسكو بأيدي الروس عام ١٤٨١ م ^(١) ، ووصل أول سفير روسي إلي استانبول عام ١٤٩٢ م ومعه جملة من الهدايا للسلطان العثماني بايزيد الثاني ^(٢) ، ثم وصل بعد أربع سنوات فقط سفير آخر

^١ - في عهد السلطان بايزيد الثاني بدأت علاقات الدولة العثمانية مع الروس ، وذلك أنه بعد تفرق مملكة الروس الأولى عقب اغارة المغول على بلادهم وتسلطهم عليها مدة ، استخلصها "ابوان الثالث" وكان يلقب " دوق موسكو" وأعاد لها بعض مجدها السابق في عام ١٤٨١م ومن هنا بدأت العلاقات بين روسيا وبين الدولة العثمانية . أنظر (محمد فريد بك المحامي :، تحقيق احسان حقي تاريخ الدولة العثمانية العلية - دار النفاس - الطبعة الاولى ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ص ١٨٣

^٢ - بايزيد الثاني : (٨٥١هـ/ ١٤٤٧م - ٩١٨ هـ / ١٥١٢م) ، هو ابن السلطان محمد الفاتح يعد ثامن السلاطين العثمانيين ، تولي عرش السلطنة عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م ، وكان ميالا الي السلم ، وواجه العديد من الفتن الداخلية التي تمكن من القضاء عليها ، تنازل بالعرش الي ابنه سليم الاول تحت ضغط الانكشارية ، توفي عام ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م ، انظر (حسين مجيب المصري : معجم الدولة العثمانية القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، ص ١٧٥ - ١٧٦) .

وعندها بدأت تتحقق المصالح الروسية (١) .

شهد عام (١٤٩٢ م) أول احتكاك بين الطرفين حين احتج إيفان الثالث (٢) ،
(١٤٦٢ - ١٥٠٥ م) ، علي المعاملة السيئة للتجار الروس في الأراضي العثمانية
وبذلك بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين (٣) .

وُقعت في هذا العام (١٤٩٢ م) ، اتفاقية تجارية بين الدولة العثمانية وروسيا
ومنح السلطان بايزيد الثاني بموجبه بعض الامتيازات للتجار الروس (٤) .

١ - Ahmet Teoman özkaya,kırım savaşı T.C. Erciyes üniversitesi,sosyal Bilimler Enstitüsü,yüksek lisans tezi,kayseri,1991, s. X

٢ - إيفان الثالث : هو إيفان فاسيليفتش المولود في موسكو عام ١٤٤٠ م (٨٤٤هـ) والذي قوي ودعم السلطة الملكية وارسى قواعد الدولة المركزية وجعل من امارة موسكو قوي كبيرة استهلت بحكم اوكرانيا واستخلصها من البولنديين واللوتنيين وهو ابن الامير فاسيل الثاني امير موسكو الكبير ورث عرش والده بعد صخب مر به في اثناء صباهم لسوء طالع اصابه لنقمة والده عليه ثم وسع حدوده واخضع النزاع العائلي وقضى علي مسلمي القبيلة الذهبية التتارية . انظر(علي حسون : العثمانيين والبلقان - المكتب الاسلامي الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ص ١٦٥ .

٣ - Akdes Nimet Kurat,RusyaTtarihi Başlangıçtan 1917'ye kadar,Atartürk Kültür,Dil ve Tarih yüksek kurumu,kürk tarih kurumu,XIII . dizi,sayı; 17,4 . baskı,Ankara,s118.

٤ - Akdes Nimet Kurat, A.G.E,s.119)

انظر: سيد محمد السيد : لمحات من تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوسطي والقوقاز الاسلامية ، بحث في مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطي والقوقاز ، المحور التاريخي ، ج ١ ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٨٥ .

ترجع الاحتكاكات بين روسيا والدولة العثمانية إلي سبب رئيسي ، وهوالتنافس علي ميراث القبيلة الذهبية (آلتون أوردو) ^(١) في مناطق القرم وقازان^(٢)، وقد استطاعت الدولة العثمانية بعد عام ١٤٧٨ م بفرض حمايتها بمنتهي القوة علي منطقة القرم ^(٣).

ظهرت روسيا في ذلك الوقت ضعيفة ولم يكن لديها القدرات المادية والعسكرية للدخول في ميدان المنافسة، وكانت الدولة العثمانية في تلك الفترة في أوج قوتها وازدهارها العسكري والاقتصادي والإداري ^(٤).

والدليل علي ذلك متابعة التوسعات العثمانية في البلقان واليونان وحول سواحل البحر الأسود وفي بلاد الشام ومصر وغيرها، وانعكس هذا علي روسيا بشكل سلبي

١- القبيلة الذهبية أو مغول الشمال أو مغول القبجاق Altinordu :شغلت مملكة المغول في بلاد القبجاق، المعروفة باسم خانية القبيلة الذهبية، منطقة واسعة تمتد من نهر إريتيش شرقا إلى أرض بلغار الفولجا غربا، ومن روسيا وبلاد صقلية شمالا إلى مملكة الإيلخانيين في إيران وآسيا الصغرى ، بالإضافة إلى بلاد ماوراء النهر وتركستان في الجنوب، وأن هؤلاء المغول عرفوا باسم مغول القبيلة الذهبية نسبة إلى خيام معسكراتهم ذات اللون الذهبي، كما عرفوا بمغول الشمال بوصف خانيتهم كانت تقع شمال خانية تركستان وماوراء النهر وإيلخانية إيران وآسيا الصغرى، وكذلك بمغول القبجاق لأنهم استقروا في أراضي شعب القبجاق.(انظر محمد سهيل طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١٣.

٢ - قازان : هي عاصمة جمهورية تتاريا السوفيتية ذاتية الحكم تقع غربي روسيا الاتحادية علي الشاطيء الشرقي لاحد فروع الفولجا اوجدها التتار في القرن الثالث عشر الميلادي (: علي حسون ، العثمانيون والبلقان، مصدر سابق ص ١٥١ .

٣ - محمد صبري الدالي : القوي الاروبية الكبرى والصراع الروسي العثماني،الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٤ م، ص ٢٠ .

٤ - Akdes Nimet Kurat, A.G.E,s.119

حيث أغلق البحر الأسود^(١)، بسبب إغلاق المضائق في وجه السفن الأجنبية ،أصبح بحراً عثمانياً داخلياً لا يسمح لأية سفينة بالإبحار فيه إلا إذا كانت عثمانية^(٢) أو تابعة للتجار اليونانيين باعتبارهم رعايا للسلطان^(٣) .

أصبح الروس في هذا الوقت يضمرون عداً عميقاً للدولة العثمانية وكانت لديهم الرغبة في الانتقام عندما تسمح الأوضاع لهم ، وذلك لأن الدولة العثمانية قد توسعت في مناطق قريبة منهم ، و أيضاً توسعت علي الطريق الرئيسي للتجارة الآسيوية الشمالية بالإضافة لتحويل البحر الأسود إلي بحيرة عثمانية^(٤) ، مما أثار غضب الروس ، لان كان لهم الكثير من الأطماع والمصالح في هذه المناطق والتي اعتبرها الروس امتداداً طبيعياً لهم لاتصالها بصلات عرقية ودينية^(٥) .

أثر العداة العثماني الروسي :-

كان العداة بين الدولة العثمانية وروسيا ناتجاً عن :-

^١ - البحر الاسود : هو بحر داخلي يقع بين الجزء الجنوبي الشرقي لاوروبا وAsia الصغري ، يتصل بالبحر المتوسط عن طريق مضيق " البسفور وبحر مرمره" انظر

Süleyman Arısoy,' Genel Deniz Ekonomisi Alan olarak Karadeniz ' Coğrafya Araştırmalar,Dergisi(A.ü.DTCF,Coğrafya Alaştırmalar, Enstitüsü Yanyının) Sayı 1,Ankarar,1968,s.122.

^٢ - Akdes Nimet Kurat , A.G.E,s.120)

^٣ - احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٣ .

^٤ - محمد صبري : مصدر سابق :، ص ٢٢ .

^٥ Akdes Nimet Kurat, A.G.E,s.120)

١- الأثر المغولي التركي :-

يلتقي العثمانيون والمغول بنسب يعود لتلك القبائل التي كانت تقيم في وسط آسيا وعندما أسس جنكيز خان ^(١) ، دولته أصبح يضرب بها ما جاوره من دول ثم اجتاح الأجزاء الوسطي من آسيا وتحرك نحو شرقي أوروبا فاحتلها وأخضع سكانها لهيمنتها وبسط سلطانه عليها وكانت بعض القبائل الروسية التي تقيم في شرقي أوروبا ضمن دولة المغول وتحت سيطرتهم ، فعندما جاء العثمانيون وأسسوا دولتهم التي لم تلبث أن شهدت عهد قوة وتوسع ، فشعر الروس بأنهم محاطون من الشرق والجنوب إضافة إلي أنهم يتبعون تلك الدولة التي تسيطر علي مقدرات شرق أوروبا ^(٢) ، ولذلك بدأت فكرة التمرد عندهم تقوي وبدأت قوتهم تزداد واستطاعوا تأسيس إمارتين (موسكو ، كييف) ^(٣)

^١ - جنكيز خان : ولد علي نهر اوتون سنة ١١٦٥م وكان الابن البكر ليسوكية شيخ قبيلة كياو وتم تصيبيه كخان اعظم علي جميع ساكني الخيام في منغوليا وكان من قوم صفر الوجه بشعور سوداء غير مجعدا وانف افطس وعيون منحرفة وبشرة يغلب عليها الصفره بن بيسوكي بن بهادرين تومان بن برتال خان بن تومنية بن باد سنقر بن تيدوان ديوم بن بغاين بودنجة توفي في الثاني والعشرين من ذو الحجه عام ٦١٧هـ - ١٢٢٠م (انظر محمد الصاوي: جنكيز خان فاتح العالم - الطبعة الاولى - ٢٠١٢ - ص ١٨) .

^٢ - علي حسون : العثمانيين والروس، المكتب الاسلامي، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م ، ص ٢٩ .

^٣ - وكييف دولة روسية قديمة : (علي حسون ،العثمانيون والروس ، مصدر سابق ،ص ٩) .

٢- الأثر الديني :-

كان الصراع بين الروس والترک يتصف في الكثير من جوانبه بالطابع الديني بين النصرانية الأرثوذكسية والإسلام في بلاد الروس ، فالإسلام دخل فيها منذ زمن بعيد إلى هناك كما دخل إلى قلب أوروبا ^(١) .

لذلك تأثر الروس كثيراً عندما أصبحت قاعدتهم الدينية تحت هيمنة المسلمين في الشرق ثم بدأوا حربهم الصليبية بالتوجه نحو الجنوب، ولكن اصطدموا مرة أخرى بالمسلمين، لذا كانت حروبهم من أشد الحملات الصليبية ولهذا السبب وقعت الحروب بين العثمانيين المسلمين في الجنوب والدولة الروسية النصرانية الأرثوذكسية في الشمال ^(٢) .

٣- أثر فتح القسطنطينية :-

فتح العثمانيون القسطنطينية التي ترجع أهميتها لدي الروس إلى جذور تاريخية قديمة ،فهي بالنسبة لهم ذات موقع حيوي متميز ^(٣) ، فهي المدينة التجارية الأولى حتي ظهور الدول الإيطالية البحرية، وأيضاً هي المدينة الرئيسة من حيث القوى والاعتبار حتي منتصف القرن الحادي عشر ميلادي ^(٤) ، وإن فتحها علي يد الأتراك المسلمين كان له الدوي العظيم في كافة أرجاء العالم وتجسمت قوة المسلمين أمام أعينهم فاستنهبوا همم بعضهم بعضاً وعقدوا الاجتماعات والتقي الملوك والأمراء ، لكي

^١ - Akdes Nimet Kurat,Rusya Tarihi Başlangıçtan 1917'ye kadar S 121

- علي حسون ، العثمانيون والروس، مصدر سابق، ص ٣٠ .^٢

^٣ - Rifat Uçarol,(A.G.E, s . 329)

^٤ - علي حسون ، ، مصدر سابق،: ص ٤١ .

يطرحوا الخلافات ولرفعوا راية الوحدة في وجه المسلمين^(١) ، و أصبحت القسطنطينية بعد الفتح الإسلامي عاصمة الدولة العثمانية وتحول وجهها النصراني وطابعها البيزنطي إلي طابع إسلامي ، و من هنا انتشر العدل في أرجائها .^(٢) ، وبذلك يتضح من خلال ما سبق أسباب العداء بين الدولة العثمانية والروس .

الحرب العثمانية الروسية (١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) :-

يشار إلي الحرب العثمانية الروسية في التاريخ بأنها (حرب ٩٣) وكان السبب وراء تسميتها بهذا الاسم هو أن تاريخ الحرب كان عام " ١٢٩٣ . في التقويم الرومي "^(٣) ، فالروس الذين دخلوا الحرب مع الدولة العثمانية كانوا يتزعمون الاستيلاء علي استانبول والأناضول إلي البحر الأبيض المتوسط والقوقاز وإيران عبر الخليج الفارسي لتحقيق غرضهم ،وعندما لم يستطيعوا الوصول إلي أهدافهم في حرب القرم سنة ١٨٥٣ م دخلوا حرباً جديدة وهي الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ، فكانت هذه الحرب أحد الأسباب الرئيسة للانتقام من هزيمة القرم في عام ١٨٥٣ م^(٤) .

أعلنت روسيا الحرب علي الدولة العثمانية في ٢٤ من شهر إبريل عام ١٨٧٧ م ، واعدت روسيا العدة للحرب في جبهتين في وقت واحد ،جبهة الأناضول في

^١ - Rifat Uçarol,(A.G.E, s . 329)

^٢ - علي حسون ، ، مصدر سابق،: ص ٤٣ .

^١Mustafa Öztürk, 1877-1878 Osmanlı-Rus Harbi Belgeleri: Abdi Paşa'nın Muhakemesi (25 Belge ile Birlikte), Belgeler, C. XXIII, Sayı: 27, Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu, Türk Tarih Kurumu Ankara, 2002, s. 117-118

² - Mehmet Arif bey,başımıza Gelenler,93 harbinde Anadolu Cephesi,Ruslarla Savaş,haz; M. Ertuğrul Düzdağ,iz yayıncılık,istanbul,2009, s. 134

الشرق وجبهة الدانوب في الغرب وقد حشدت في الجبهة الأولى حوالي ٦٠ ألف جندي وحشدت في الجبهة الثانية جيشا يتكون من حوالي ٢٥٠ ألف جندي، وكانت القوات الروسية أكثر تنظيماً واستعداداً، كما تم زُودت بالمعدات الحربية .^(١)

وكان الهدف الرئيسي لجيش الدانوب هو عبور نهر الدانوب وجبال البلقان والوصول إلي استانبول والمضايق بأسرع ما يمكن ، أما بالنسبة للجبهة الشرقية فكان هدف القوات الروسية التحرك إلي شمال شرق الأناضول والاستيلاء علي قارص^(٢) وارديخان^(٣) ، ثم التوغل في الأناضول^(٤) .

أما الدولة العثمانية فسعت لاتخاذ موقف الدفاع في الميدانيين مع اتخاذ موقف الهجوم في البحر الأسود وكان جيش الأناضول يقدر بحوالي ٨٠ ألف جندي، وكان جيش الدانوب البلقان يقدر بحوالي ٢٠٠ ألف جندي^(٥) .

بحث الروس عن اضعف نقطة للدفاعات القوات العثمانية ، لعبور نهر الدانوب وقد وجدوها في زشتوي ببيلغاريا واستطاع الروس العبور منها بمجموعة من الجنود يبلغ عددهم ٣١ الف جندي في يومي ٢٧ و ٢٨ من شهر يونيه عام ١٨٧٧م ، و احتلوها وبدأوا في التجمع هناك والقيام بهجوم مزدوج، وتم ذلك بمعاونة البلغار لهم^(٦)

^١ - Ömer Faruk Yılmaz: Osmanlı Tarihi,. Cilt. IV,istanbul2000,s. 132.133.

^٢ - قارص: تقع في جنوب شرق اردخان، (انظر:: محمد فريد بك المحامي:مصدر سابق ص ٦٣٥).

^٣ - Ardahan : تقع في البلاد التركية الي الجنوب شرقا (انظر: محمد فريد بك،مصدر سابق ص ٦٣٥).

^٤ - Mehmet Arif bey,(A.G.E, s. 134)

^٥ - Ömer Faruk Yılmaz: (A.G.E, S. 134.)



لهم^(١) ، ثم تخطى الروس الحدود العثمانية قبل إعلان الحرب رسمياً بحوالي ٢٤ ساعة وعبروا الدانوب الفاصل بينهم وبين الدولة^(٢) .

رغم ضخامة الإمدادات التي أرسلتها القوات العثمانية ، فإن القوات الروسية استطاعت الوصول لممرات جبال البلقان ولم تجد مقاومة في ممر شبيكا^(٣) الاستراتيجي، كما لم يصمد من حصون العثمانيين غير حصن بلفنا^(٤) ، الذي قاده

^١ - Ibarhim Halil,1877'Dan 1878e Kadar Şark Muharebatı,bosna - Hersek Ve Bulgaristan Ihtilalleri,istanbul 1328, s. 314.

^٢ - H. Hikmet süer,1877 - 1878 , Osmanlı - Rus Harbi Balkan cephesi,Ankara,2004,s. 44

^٣ - شبيكا : تقع في وسط بلغاريا في نصف الطريق بين صوفيا وبين البحر الاسود (انظر محمد فريد بك ، مصدر سابق ص ٦٣٠)

^٤ - بلفنا : تقع اليوم في شمال بلاد بلغاريا بالقرب من الحدود الرومانية والي الشمال الشرقي من صوفيا (انظر: محمد فريد بك ، مصدر سابق ،ص ٦٢٩) .

عثمان باشا (١) الذي قاوم العدو فيه ببسالة، لكن الروس تغلبوا علي المقاومة العثمانية في ممر شببكا وعبروه في التاسع من شهر يناير عام ١٨٧٨ م (٢) .

صمم الروس علي محاصرة بلفنا ، لتأكدهم من تعذر الاستيلاء عليها بالهجوم بسبب المعادل والحصون التي أقامها عثمان باشا حولهم ، فقد جمعوا حولها العدد الكافي من الجنود والمدافع لإتمام حصارها والإحاطة بها وتم الحصار في ٢٤ من أكتوبر عام ١٨٧٧ واستمر القتال حولها وظل عثمان باشا وجيوشه يدافعون عنها حتي نفذ ما لديهم من الذخائر والمؤن فعزم علي الخروج بجيشه والمرور من وسط الأعداء فإما يسلموا ويسلم معهم أو يموتوا شهداء، وفي ١٠ ديسمبر ١٨٧٧ م (٣) ، أخلت الجنود العثمانية جميع الحصون المحيطة بالمدينة وخرجوا جميعاً من جهة واحدة مهللين ومكبرين فقابلهم العدو بمقذوفاته (٤) ، استمرت القوات العثمانية في سيرها نحو الحصون التي أقامتها القوات الروسية حول المدينة علي ثلاثة خطوط متعاقبة ،ونفذوا كالسيل المنهمر من أعلي الجبال وكادوا أن يتخلصوا من هذا الحصار ويفوزوا

١ - عثمان باشا : ولد عام ١٢٤٧ هـ ، في طوقان وتوفي عام ١٣١٨ هـ ، وقد دخل الاكاديمية العسكرية في استنبول وتخرج منها، ودخل سلاح الفرسان ثم اشترك في حرب القرم وبعد ذلك كان له دور هام اثناء حوادث ١٨٦٠ م التي جرت في لبنان، ثم في حوادث كريت التي جرت بعد سنوات قليلة كما اخمد الثورة التي نشبت في اليمن عام ١٢٨٨ هـ وبعد النجاح الذي احرزه علي الجيش الصربي ترقى الي رتبة مشير، واثناء الحرب العثمانية الروسية اصبح بطلا ووطنيا نظرا لتصميمه العنيد ومقاومته وصموده في بلفنا ،حيث حصن نفسه هناك علي الجناح الايمن من خط الاتصال مع الروس واحتفظ بوضعه حتي اضطر مجبرا علي الاستسلام وقد اعطي لقب الغازي (انظر: علي حسون :العثمانيين والروس،مصدر سابق، ص ١٢٦) .

٢ - H. Hikmet süer,(A.G.E ,s. 44)

٣ - Ali Fuad,1293 - 1294 osmanlı - Rus Seferi,istanbul 1326, s. 137-١.

٤ - Yuluğ Tekin Kurat,1877 - 1878 Osmanlı - Rus Sabepleri, Ballaten,sayı 1.3,Ankara 1962,s.567.

بالنصر، لولا أن اصابة قائدهم عثمان باشا برصاصة نفذت من ساقه الأيسر وقتلت حصانه فسقط علي الأرض، فظن جنوده أنه استشهد في المعركة فسيطر الحزن علي جميع الجنود وأرادوا الرجوع إلي المدينة ولكن القوات الروسية كانت قد استحوذت عليها عقب خروجهم منها في ١٠ اديسمبر عام ١٨٧٧ م^(١). ذلك يظهر شجاعة العثمانيين وثباتهم أمام العدو، حتي أنهم لم يسلموا أعلامهم مطلقا، بل حرقوا بعضها ووضعوا البعض الآخر في صناديق من حديد ودفنوها في باطن الأرض^(٢).

تقدم العثمانيون وتوغلوا داخل البلاد الروسية فحاصروا في البداية مدينة بايزيد^(٣) في ٣٠ من شهر إبريل عام ١٨٧٧ م، وعملوا علي إسقاط اردخان وباطوم^(٤) في ١٧ من شهر مايو عام ١٨٧٧ م، ثم دخلوهما لتشديد الحصار علي قلعة قارص واحتلوا بايزيد^(٥)

في أثناء ذلك تمكن أحمد مختار باشا^(٦) من تنظيم الجيوش التي جاءت إليه من كل فج وكان اغلبها غير منظم واحتل مرتفعات (زوين) بقوى عظيمة^(١).

^١ - Necati Süral, 1877 - 1878 Osmanlı Rus Savaşınba Balkan Caphaş askeri Harekatı , Ankara, 1997, s. 24.

^٢ - Tahsin Yıldırım, manastırlı Mehmet Rifat bey, 93 harbi facısı, istanbul, 2010, s. 4

^٣ - bayazıt : وتسمى اليوم "Doğubayazıt" وتقع في شرق الاناضول بالقرب من الحدود الايرانية الي الجنوب الشرقي من مدينة قارص (انظر: محمد فريد بك ، مصدر سابق ، ص ٦٣٥) .

^٤ - Batum : ميناء على شاطئ البحر الاسود وهي اليوم داخل الاتحاد السوفيتي(انظر: محمد فريد بك ، مصدر سابق ، الصحيفة نفسها) .

^٥ - Yuluğ Tekin Kurat, (A.G.E, s. 592.)-

- احمد مختار باشا : ولد احمد مختار باشا في بورصة في شهر سبتمبر عام ١٨٣٧، وتخرج من الكلية الحربية عام ١٨٦٠ م، وارتقي في السلك الوظيفي العسكري وحصل علي الرتب العاليه رغم

أعد الجنرال الروسي "لوريس ملكوف" في أواخر شهر سبتمبر عام ١٨٧٧م خطة هجوم ثانية، وذلك لعدم إرسال الدولة العثمانية جنوداً من أجل الوقوف بجانب مختار باشا، بعد استشهاد عدد كبير من جنوده، ولهذا لم يتمكن من مقاومة الجيوش الروسية الجديدة التي لم يصبها التعب بل رجعت قاصدة مدينة ارضروم^(٢)، فأتبعه القائد الروسي وهزمه في (alacadağ)^(٣) ، ثم حاصر مدينة قارص ثانياً وفتحها عنوة في ١٨ من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧م ، بعد أن حاول من بها الخروج من وسط

صغر سنه وقام بالعديد من المهام العسكرية القيادية في مختلف نواحي الدولة العثمانية ، فقد عين قائداً لقيادة الجيش الرابع في ارضروم عام ١٨٧٧م ، في الدفاع عنها ضد الهجوم الروسي ولقب بالغازي لاستبساله في الدفاع عن منطقة قارص وعن ارضروم في اثناء الحرب العثمانية الروسية ،
(:Gazi Ahmed Muhtar Paşa,anadolu'da Rus muharebesi,istanbul1328,s.5
BKN)

^١ - Gazi Ahmed Muhtar Paşa, (A.G.E,s.5)

^٢ - Erzurum : هي مدينة ارضروم او ارض الروم، هي عاصمة محافظة ارضروم وتقع شمال شرق الاناضول ، وتعد اكبر مدينة بها، تقع علي سفح جبل غير بعيد عن نهر الفرات ، كان اسمها الارمني منذ قديم الزمان " غارين garin" خلال حكم ملوك ارمنيا ، ثم غير اللي "تبوسيوبولس ٢١٥م" ، فتحها السلاجقة في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ثم العثمانيون عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م ، ثم احتلها الروس واعيدت للعثمانيين في العام التالي ٩٢٤هـ / ١٥١٨م . ثم احتلها الروس بعد ذلك ثلاث مرات في اعوام ١٨٢٨ - ١٨٢٩ و ١٨٧٨ و ١٩١٩ ، وتم تخريبها علي ايديهم . (انظر : يحيي شامي : موسوعه المدن العربية والاسلاميه (د.ط ، بيروت ، دار الفكر العربي ، د.ت ، ص ٣٠٤) .

Darkol,(1964) Erzurum Meddeş,istanbul Islam Ansiklopadisi,c. RV, 340 besim:..BKN)

BKN) : Pars Tuğlacı : Osmanlı Şehirleri,istambul,1985,s. 123 . (

^٣ - alacadağ: جبل يقع في الشمال الشرقي من انقره وإلى جنوب صامسون (انظر مصدر سابق : محمد فريد بك ، ص ٦٣٧) .



المدافع الروسية ،أما مختار باشا فقد عاد إلي ارضروم حيث حاصره العدو ومنع وصول المساعدات إليه ^(١) .

استمر القتال في الشتاء دون انقطاع رغم تكاثر الثلج وصعوبة مرور المدافع ^(٢) ، ووجه الروس جميع جيوشهم إلي ما وراء الجبال البلقانية لتوجيه الضربة

من هناك تجاه بلغاريا والروملي الشرقية وبمساعدة من الصرب ^(٣) .

سقطت منطقة قارص في ١٨ من شهر نوفمبر عام ١٨٧٧م ، وجاء الروس بكامل قواتهم إلي ارضروم واستولوا علي حصن العزيزية ، وتمكن أهالي ارضروم الموجودون داخل الخنادق والذي كان يشكل أكثرهم نساء من إخراج الروس منه بعد صدام بطولي طويل، وفي النهاية حصل الروس علي الانتصار الحاسم في الجبهة الشرقية رغم عدم تمكنهم من احتلال ارضروم وبذلك فقد استمرت الحرب ٩ اشهر و٧ ايام ^(٤) .

بدأت المفاوضات للوصول إلي قرار الصلح النهائي ووصلوا إلي عقد معاهدة (سان ستيفانو) في ٣ من شهر مارس عام ١٨٧٨م ، وسنعرض فيما يأتي أهم ما جاء في معاهدة سان ستيفانو من بنود بصورة مختصرة ^(٥) .

^١ - Gazi Ahmed Muhtar Paşa,(A.G.E,s. 11) .

^٢ - Fahir Aramaoğlu,19. yüzyıl Siyasi Tarihi (1789 - 1914) Atatürk Küntür,dil be tarih Yüksek kurumu tük tahir kurumu yayınları,VII . Dizi,sayı: 169 .

^٣ - H. Hikmet süer,(A.G.E ,s. 45)

^٤ - يلماز اوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد الثاني ، تركيا ، استانبول ، ١٩٩٠ ، ص ١١٥ .

^٥ - Süleyman paşa,1293 Türk - Rus Muharebesi,istnbul 1324,s,183

١- منح رومانيا الاستقلال التام علي ان يضم لها ثلثا إقليم دوبروجه جنوب مصب نهر الدانوب والبحر الأسود في مقابل ضم روسيا لإقليم بسارابيا شمال نهر البروث .

٢- تحمل الباب العالي تنظيف مصب نهر الدانوب بالبحر الأسود وإزالة الألغام والمعوقات .

٣- تحمل العطل والضرر الذي حدث للتجار بسبب منع مرور السفن عبر نهر الدانوب فترة الحرب .

٤- فتح مضيقي البسفور والدرديل أمام السفن التجارية التي تريد المرور منهما إلي روسيا ذهاباً وإياباً في وقت السلم والحرب .

٥- تقرر فرض غرامه حربية علي الدولة العثمانية .^(١)

كانت معاهدة سان ستيفانو من اكثر المعاهدات ضررا للدولة العثمانية ،وتعد في القانون الدولي من المعاهدات غير المتكافئة التي تملئها دولة منتصرة علي دولة مهزومة^(٢) .

الحقيقة أن إنجلترا والنمسا كانتا قد طلبتا من روسيا عقد مؤتمر للنظر في معاهدة الصلح بين روسيا وبين الدولة العثمانية ،أما فرنسا ظلت علي الحياد، وأما إنجلترا أعلنت رغبتها في إعادة النظر في معاهدة سان ستيفانو، وبعد شهر من العمل

^١ - Süleyman paşa,(A.G.E ,s,183) .

^٢ - :محمد صبري ، مصدر سابق، ص ٤٩٥ .

الشاق والخلافات والمناورات وُقعت معاهدة برلين في الثالث ١٠ من شهر يوليو عام ١٨٧٨م، التي تكونت من ٦٤ مادة يهمنها منها ما يتصل بالبحر الأسود والمضايق^(١)

١- قُسمت بلغاريا الكبرى إلي قسمين بعد اختزالها ففي الشمال اتفق علي تشكيل إمارة بلغاريا تكون عاصمتها صوفيا علي ان تكون تابعه للسلطان اسما .

٢- أما في الجنوب فتقرر ان تتشكل ولاية الروملي الشرقية تحت السلطة السياسية والعسكرية للسلطان .

٣- هدم كل القلاع والحصون الموجودة علي نهر الدانوب .

٤- في الجنوب الآسيوي ضم روسيا لأردخان وقارص وباطوم مع ميناءها بحيث يكون ميناء حراً وتكون البضائع معفاة من رسوم الدخول أو الخروج .

٥- أن تعيد روسيا إلي الدولة العثمانية منطقة بايزيد^(٢)

ننه خاتون: -

مولدها^(٣) :-

ولدت ننه خاتون في عام (١٨٥٧م) في مدينة ارضروم في قرية " çeperli" فقد كانت في هذا الوقت عروسة شابة في العشرين من عمرها، و عاشت

^١ - Eylem Tekemen, Berlin kongresi Ve Osmanlı Devleti (1878) , Abant izzat baysal üniversitesi, sosyal bilimler Enstitüsü, yayınlanmamış Yüksek lisans tezi bolu, 2006, s. 43

^٢ ... - Reşid, 1293 Osmanlı-Rus saferi, istanbl , 1326, s. 56

^٣ لم تحصل الباحثة عن أي معلومات خاصة بمولد البطلة " ننه خاتون " أو حياتها الشخصية قبل الحرب العثمانية الروسية ، وقد بذلت الباحثة جهدا في البحث عن هذا الأمر .

حتى بلغت الثامنة والتسعين، وبذلك الدور العظيم الذي قامت به في الحرب العثمانية الروسية قد صنعت اسما لنفسها من خلال هذا الدور البطولي التي قامت به في الدفاع عن مدينة ارضروم ^(١) .

البطلة " ننه خاتون " هي امرأة مناضلة عثمانية رقيقة المال تصدت للروس بأدوات بدايئة وفأس صغير ، و كانت تعمل مع أهل قريتها في الزراعة في حي العزيزية التابع لأرضروم في شرق الأناضول ، وهذه القرية تقع بالقرب من أحد الحصون العثمانية التي كانت تصد هجوم الجيش الروسي علي المدينة . فقد شاركت هذه البطلة في الحرب العثمانية الروسية عام (١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) وهي الحرب المعروفة باسم حرب (٩٣) ، فقد حاربت هذه البطلة بقوة وشجاعة كبيره أمام الجيش الروسي في هذه الحرب ، وشاركها أهالي أرضروم جميعا في مواجهة القوات الروسية ، فقد كان الجيش المكون من الأهالي المتطوعين المدنيين العثمانيين من كبار السن والنساء ، وكانت " ننه خاتون " في طليعة هؤلاء و أول من ركض وسبقت الجميع في الهجوم علي العدو الروسي ، و طرد أهالي أرضروم الروس من هذه المدينة . ^(٢)

وهناك معلومات أخرى عن هذا البطلة " ننه خاتون " سوف نتناولها من خلال هذه الرواية التي نحن بصدد دراستها ، لأنه لا توجد هذه المعلومات خارجها وسوف أتناولها علي النحو الآتي :-

^١ - Recep Akdur: Nene Hatun'un Ölümünün 58 . Yıl dönümü,gazetesi haberler,22mayıs2013, s. 1

^٢ - Zühal Aksakallı: Nene Hatun Tarihi Milli Parkı'nın Hüzün turizmi Ve Nabetleşme Uönünden Değerlendirilmesi, Erzincan üniversitesi Sosyal bilimler Enstitüsü derğsi (erzsosde) ös- iv: 2017.s. 5

- ننه خاتون والعمل في الحقول رغم حالتها الصحية وتعب

حملها:-

كانت نساء القرية لا يمنعهن ألم الحمل وتعبها من مشاركتهم في العمل في الحقول و جنى المحاصيل مع عائلتهم، وقد فعلت ننه خاتون كذلك عندما كانت حاملا في ابنتها وهي في شهورها الأخيرة فقد شاركت زوجها ووالد زوجها في العمل في الحقول و البساتين ومساعدتهم رغم تعبها وألمها بسبب حملها وكانت رغم ذلك تستمر في العمل معهم " دخلوا إلي البستان ذاهبين من خلف الجاويش فاتح ، واستمروا في جنى الفاصوليا حتى الظهر .ولما اشتد لهيب الشمس اخذوا قسطا من الراحة مرة أخرى ، وفي ذلك الوقت ازداد ألم ننه خاتون " (١).

وكانت أيضاً تعمل علي ملئ الأجوالة بالمحاصيل مثل الفاصوليا والكوساء رغم حالتها الصحية "أخذت ننه خاتون واحدا من الاجولة وفتحت فوهته علي الفور" (٢) وكانت في ذلك الوقت تسير بخطوات ثقيلة من شدة ألمها ولكنها لم تظهر ذلك الألم لعائلتها رغم شدة تعبها من اجل ان لا تقلقهم اكثر من ذلك " ننه خاتون التي

^١ - fatih çavuş arkasından giderek bostana girdi ve öğlene kadar fasulye sökmeye devam ettiler. güneş tam tepe noktasına gelince yeniden mola verdiler. Nene Hatun'un sancısı artmıştı . BKN:

(E.K. N.H,s19)

^٢ - Nene hatun çuvalardan birini alarak ağzını açtı hemen . BKN: (E.K. N.H,S.16)

كانت تضع يدها اسفل بطنها الثقيلة من تحت ملابس الأحرام ،كانت تسير بخطوات مثقلة تجاه مكان الراحة مجرجه قدميها التي ترتدى بها جوارب " (١) .

وكانت أيضاً تعمل كثيرا مع الآخرين في الحقول والبساتين وكانت تشتغل في كل وقت رغم تعبها وحالتها الصحية وأوضاع قريتها لما فيها من الحرب ضد العدو الروسي " ولكنك تعملين اكثر منا يا ننه خاتون " (٢) .

الأمومة عند ننه خاتون:-

كانت هذه المرأة الشجاعة "ننه خاتون" ناجحة في كل حياتها وكانت بالرغم من انشغالها مع زوجها "نالبند ابراهيم " ووالد زوجها" الشاويش فاتح" في أعمال الحقول والبساتين فأنها كانت قادرة علي أن تكون أما مثالية مع أطفالها الصغار، وكانت تعاملهم معاملة واحدة دون أن تفرق بينهم ، فكان وجهها يضيء عند رؤية ابنها يوسف

^١ --iyice ağırlaşan karnını peştamalı altından eliyle destekleyen Nene hatun,çoraplı ayaklarını sürüyerek mola yerine doğru ağır adımlarla yürüyordu. BKN: (E.K. N.H,S.17)

^٢ .-Ama sen hepimizden çok çalışıyorsun Nene Hatun-
(BKN: E.K. N.H,s115)

وبقية أطفالها من كثرة حبها الشديد لهم وخوفها عليهم من دخول العدو الروسي قريتهم " أضى وجه ننه خاتون بابتسامة ، داعبت ابنها بحركات هادئة على وجه" (١) .

وكانت تأخذ أطفالها معها الحقل مع جدهم لأبيهم وأبيهم وكانت تأخذ طفلتها الصغيرة التي ولدتها في الحقل وعملت لها مهذا علي غصن الأشجار التي في الحقل ، وكانت تُرضعها ثم تضعها في هذا المهد وتعود إلي عملها في البساتين " نامت توركان ونهضت " ننه خاتون "ووضعتها في المهد وغطتها " (٢) .

ننه خاتون وموقفها من الحرب :-

كان موقف "ننه خاتون" من هذه الحرب مختلفا تماما عن بقية الأهالي الذين قرروا الهجرة خوفا من العدو الروسي ، فقد كانت علي استعداد تام لتقديم نفسها فداء لوطنها ولا تهاجر وتترك وطنها مثلهم ، رغم تحذير وإنذار عائلتها لها الا أنها كان موقفها ثابتا وكان لا يهمها أي شيء حتي وأن كان العدو الذي يقتحم وطنها واعتبرت نفسها فداء لأولادها ووطنها . وكانت تقول دائما اذا أتى العدو الروسي إلي هذه القرية التي تعيش فيها سوف تخرج وتطلق الرصاص عليهم من أجل حماية بلدها وأبنائه " ولكن اعلموا، أننى لن اذهب إلي أي مكان و سأبقي هنا . و اذا أتى الروس إلي هنا والله سأطلق الرصاص عليهم " (٣) .

^١ - Nene Hatun tebessümle aydınlanmış. yüzünü, sessiz hareketlerle oğlunu seviyordu.

. BKN: (E.K. N.H.,s108)

^٢ -"Türkan uyudu". kalkıp bebeği daldaki ip beşiğe koydu ve üzerini örttü-. "

. BKN: (E.K. N.H.,s115)

^٣ --fakat biliniz ki, ben bir yere gitmeyeceğim, burada kalacağım . urus buralara kadar gelirse vallahi ona kurşun atacağım!

وكانت دائما تبكي علي أبناء وطنها الشهداء وتدعو على الروس دائما من أجل ما يفعلوه بهم وبوطنهم ، وكانت شديدة الخوف علي بقية عائلتها وأخيها حسن الذي استشهد بعد ذلك في هذه الحرب " بدأت ننه خاتون بالبكاء وقالت دون صوت ضاربه بيديها علي ركبتيها بحركات خفيفة ثم قالت اه ، اه من الروس ، اه يا أمي ، اه يا أبي ، اه يا حسن ! لتخرج روجي يا جميله " (١)

وصف لنا الكاتب هذه المشاعر وصفا دقيقا ، يعكس لنا مدي القلق الدفين الموجود داخل "ننه خاتون" ، فهي بالرغم من وجودها بعيدا عن ساحة المعركة فإن مشاعرها لم تتقطع لحظه عن مشاركة إخوانها من أهل بلديتها الموجودين في ساحة القتال مع العدو الروسي .

ننه خاتون زوجة :-

كانت "ننه خاتون" بالرغم انشغالها بالعمل في الحقل فإنها كانت تعتني بزوجها الذي أصيب بجرح في هذه الحرب عناية فائقة ، وكانت زوجة من نوعية خاصة تقوم بكل هذه الأعمال الشاقة في وقت واحد وكانت موقفة في جميعها ولم تقصر في أي واجب من هذه الواجبات فقد كانت عظيمة في أمور حياتها جميعا . وكان يوجد بينها وبين زوجها نلبند ابراهيم الذي كان يشاركها في كل شيء حب شديد وكانت نظراتهم

. BKN: (E.K. N.H.,s127)

^١ - Nene Hatun,elini hafif hareketlerle dizine vurarak sessizce söylenip ağlamaya başlamıştı . vay urus,vay urus!... oy anam,oy babm!... vay hasan! canım çıka cemile!...!

" BKN: (E.K. N.H s190)

إلي بعضهم بعضا بهذا الحب الذي بينهما " انزلت رأسه نحو ركبته ، و حدقت ننه خاتون بعينها إلي عينيه ، وأخذوا ينظرون إلي بعضهم بعضا بحب " (١) .

علاقة ننه خاتون بمؤذني المدينة :-

عندما كانت "ننه خاتون" تسمع نداءات مؤذني جوامع المدينة وهي في خوف ودهشة ، كانت تعرف أصوات هؤلاء المؤذنين واحدا واحدا عندما كانوا ينادون الشعب للخروج إلي الجبهة لمشاركة الأهالي والجنود في هذه الحرب الشرسة مع العدو الروسي الذي دخل مدينتهم ودمرها وقتلوا الجنود الموجودين في الجبهة ، وكانت هذه البطلة الشجاعة تقول لعائلتها وجيرانها أنها تعرف أصوات المؤذنين الذين ينادون من كل مآذن المدينة رغم بعد هذه المآذن منها فإنها كانت تميز أصواتهم " عرفت الجميع من أصواتهم ، هذا صوت "حاجي درويش أغا "مؤذن الجامع ، انظر هذا أيضاً صوت عبدالله افندي مؤذن جامع أياس باشا ، هذا الصوت الصادر من الأعماق ، خارج من مسجد جورجيا محمد باشا ، هذا الصوت من مسجد اسعد مخلص باشا من داخل القلعة" (٢)

ننه خاتون والحرب:-

^١ - başını dizine doğru kaydırmış,gözlerini Nene Hataun'un gözlerine dikmişti. birbirlerine sevgiyle bakıyorlardı.

" BKN: (E.K. N.H,s115)

^٢ - seslerinden tanırım hepsini ben,bu ses bizim Hacı Derviş Ağa camisi müezzininin sesi,bak bu da Ayas paşa camisi'nin müezzini Abdullah Efendi'nin sesi,şu derinden galen,aşağıdan,Gürcü Mehmet paşa camisi'nden,şu ses de iç kaleden Esad Muhlis paşa camisi'ndan...."

. BKN: (E.K. N.H,,s233)

شاركت البطلة الشعبية "ننه خاتون" في هذه الحرب مع الأهالي وكان في معيتها نساء أخريات خرجن معها للمشاركة في هذه الحرب ضد العدو الروسي ، وكانت تراقب وتشاهد الأهالي الراكضين لليمين ولليسار ومئات الناس المارة من جميع فئات الشعب وفي يديها أدوات متواضعة(بدائية) من أجل أن تحارب بها مع إخوانها في الجبهة مثل الفؤوس ، منجل ، المعاول وغير ذلك . ثم بعد ذلك انتقلت هي وجميع فئات الأهالي الذين كانوا معها إلي الشوارع والميادين ، وكانوا يطلقون صيحات بالتكبيرات واتجهوا إلي منطقة " قارص قابي " " karskapi " ، " كانت "ننه خاتون" تشاهد الناس الذين يركضون يمينا ويسارا وفي أيديهم البنادق ، الفؤوس ، السكاكين ، الخناجر ، منجل ، المعاول ... وتتنظر إليهم بدهشة بعينها المفتوحتين. حيث كان هناك المئات من الناس رجالا ونساء ، شبابا وشيوخا ،شابات وبنات ، وراكبي الفرسان(الخيول) يتدفقون مثل النهر تجاه منطقة قارص قابي " karskapi" ، وهم يكبرون" (١) .

وصلت " ننه خاتون" ومن في معيتها من النساء إلي الجبهة وقطعن أيضاً الطرق الأمامية ، وقتلن أيضاً المئات من جنود العدو الروسي بهذه الأدوات التي كن يحملنها معهن ، وكانت أيديهن ملطخة بدماء جنود هؤلاء الأعداء فقد قطعن ومزقن رءوس هؤلاء الجنود ، فقد كانت المنطقة مليئة بأذرع وساق وأجزاء هؤلاء الروس ، وبأجسادهم المبعثرة ، والأعضاء المبتورة ، فهذه المنطقة أصبحت تسبح في لجه من الدماء النجسة وهي دماء جنود العدو الروسي ، فقد كن يقطعن أصابع ، رءوس ،

^١ -Nene Hatun,hayretle açılmış gözleriyle bakarak,ellerinde tüfekler,baltalar,yatağanlar, bıçaklar ,kamalar,tırpanlar kazmalar...sağa sola koşan insanları izliyordu. sokağa dökülen kadın,erkek,yaşlı genç,gelin kız,atlı yaya yüzlerce insan,tekbirlerle karskapi'ya doğru bir ırmak gibi akıyordu.

. BKN: (E.K. N.H.,s235)

اذرع ، ويمزقن صدور هؤلاء الأعداء " ننه خاتون ومن في معيتها من النسوة وصلن وقطعن الطرق الأمامية ... و"ننه خاتون " التي كانت ترفع يدها التي تحمل الفأس وتنزلها مئات المرات لمدة ساعتين في كل مرة تنزل يدها في قلب الدماء ، إما أن تقطع اصبعها ، أو تشق ذراعا ، أو رأسا ، تمزق صدرا " (١) .

وكان سبب خروجها هذا لمشاركة وتلبية نداء الجهاد من أجل أن تنتقم لأخيها الذي مات متأثرا بجراح مساء هذه المعركة فخرجت وهي ترتدي ملابسها الملطخة بالدماء " أخرجت معطف أخيها " حسن " و بنطاله الملطخين بالدماء وارتدهما ، وشدت ضفيرة شعرها بيدها من العمق وقصتها بصعوبة بالمقص ثم ألقته على الأرض، وبهذا صارت تشبه الشباب ، لف جاويز الصحة فاتح رأسه وتحدث متنهدا ، ننه خاتون أنتي هذا يا ابنتي ؟ نعم ، أنا يا أبي العزيز ، لماذا تريدين ملابس حسن الملطخة بالدماء ، ماذا تريدين أن تفعلي يا ابنتي؟ قالت ننه خاتون حسن اصبح شهيدا يا أبي العزيز ! أن منطقة topdaği ، ممتلئة بأشخاص مثل حسن ، إن الروس قد تسببوا في ميلاد الألف مثل حسن .

وأقسم بالله أننى اعتبارا من اليوم سأقاتل الروس حتى الموت . وسأثأر لأخواتي ! وسأكون فدائية في سبيل الله ... " (٢) .

^١ - Nene Hatun ve yanındaki kadınlar yetiştir önlerini kesmişti. iki saattir baltalı eli yüzlerce kez kalkıp inen Nene Hatun, kanlar içindeki elini her kaldırıp indirdiğinde ya bir parmak kopuyordu, ya bir kol ; ya bir baş yarılıyor ya da bir göğüs parçalanıyordu..

. BKN: (E.K. N.H.,s240,241)

^٢ - Hasan 'ın kanlı kaputunu ve pantoloununu çıkarıp giydi . saç örgüsünü eliyle dipten kavradı ve makasla güçlkle kesip attı . şimdi genç bir delikanlıya benziyordu sıhhiye fatih çavuş,başını doğrultmuş .inliyordu: Nene Hatun,kızım,bu sen misin? ne yaptın saçımı? evet,benim,Efendi baba !

ذلك الأسلوب الذي لبت فيه "ننه خاتون" نداء الجهاد لم يكن أمراً مفاجئاً منها لأن من تتبع أحداث الرواية وخاصة الدامية فيها بعد تمكن العدو الروسي من دخول المدينة واحتلالها تفاعلت "ننه خاتون" مع تلك الأحداث لحظه بلحظه وخطوة بخطوة ، فكانت تشارك إخوانها علي الجبهة كل الآلام و الآهات ووقوفهم في وجه العدو الذي كان متفوقاً في السلاح علي جنود الدولة ، وقد أسهمت ننه خاتون بكل ما تملك وحسب أوضاع حياتها التي لم تمكنها من المشاركة المباشرة في الحرب ، بل شاركت بحيواناتها التي ترعي في بيتها ، وشاركت بالأطعمة التي كانت تصنعها وترسلها للجنود علي الجبهة ، وشاركت بزوجها ابراهيم وتحملت في غيابه الكثير والكثير من المتاعب والمسئوليات الزوجية الملقاة عليها بسبب غيابه ومشاركته في الحرب ، كما شاركت أخاها "حسن" حتي فقدته شهيداً في النهاية وهو ما أشعرها بأن وقت الجهاد الفعلي قد حان وقته . فقد شعرت "ننه خاتون" بضرورة التغير الداخلي والخارجي ، بدأت في لبس ملابس أخيها ، حتي أنها قصت شعرها لتكون رجلاً في مظهرها الخارجي ورجلاً بداخلها لم تتخل عن دورها طوال فترة الحرب .

وكان القادة يسألون عن تلك السيدة التي كانت تحارب في المقدمة هل استشهدت أم أصبحت محاربة ، وأيضاً كانوا يسألون عن اسم هذه البطلة الشجاعة وعن اسم زوجها ، وكان الجنود يأخذون من يديها الفأس بصعوبة من شدة إمساكها به في أثناء محاربتها في هذه الحرب ، وقد تعرضت في هذه الحرب لجروح في ذراعيها

saçlarım...onlar artık lazım değil bana!" neden giydin Hasan'ın kanlı elbiselerini,ne yapmak istiyorsun sen kızım? Hasan şehit oldu,efendi baba! dedi Nene Hatun . topdağı da Hasan dolu,Efendi baba şu anda urus,Hasan'ları doğruyor orada . yemin ettim Allah'a ben bugün urus'la ölene kadar savaşacağım . kardaşlerimin intikamını alacağım! bugün ban Allah'a kurbanlık koçum..."

. BKN: (E.K. N.H.,,s236)

وساقيا وضُمدت جروحها هذه . " يوجد في الطلعة سيدة شابة ، هل هي شهيدة ام محاربة ؟محاربة يا سيدي ، عرفت اسمها أيضاً ، اسمها "ننه خاتون" ... هي نفس العروس الشابة ، زوجها نالبند ابراهيم جرح من قبل في الحرب " (١) .

الأسلحة التي حملتها البطلة ننه خاتون والأهالي في الحرب :-

خرجت البطلة "ننه خاتون" للمشاركة في هذه الحرب بعد وفاة شقيقها "حسن" في الحرب للانتقام له مع الأهالي الآخرين وكانت تشاهدهم وهم يركضون وفي أيديهم أسلحتهم المتواضعه(البدايه) مثلها ، فأخذت معها بندقية شقيقها وفأسا صغيرة " كانت ننه خاتون تشاهد الناس الذين يركضون يسارا ويمينا وفي أيديهم البنادق ، الفؤوس ، السكاكين ، الخناجر ، المنجل المعول وتتنظر إليهم بدهشة بعينها " (٢) .

وفق الكاتب في ذكر هاتين الأدوات المختلفتين مع بعضهما بعضا ويتاقتان بعضهما في الاستخدام والمعني ، فالبندقية أداة هدم وقتل ، والفأس أداة حرث وبناء ، فقد جمع الكاتب بينهما ووجد هدفهما ويجعلهما يتقنان معا في الهدف والعمل ، و من ثم أراد الكاتب ان يوجه رساله للقارئ أن البندقية هي سلاح الدفاع عن النفس ، أما

^١ - önde, aslanlar gibi saldıran genç bir kadın vardı . o şehit mi,gazi mi? gazidir paşam!adını da öğrendim,nene hatun'muş... ganç bir gelin kendisi. kocası da Nalbant ibrahim . o da savaşta daha önce yaralanmış..

. BKN: (E.K. N.H,s245,246)

^٢ - Nene Hatun,hayretle açılmış gözleriyle bakrak,ellerinde tüfekler,baltalar,yatağanlar,bıçaklar,kamalar,tırpanlar,kazmalar...sağa sola koşan isanları izliyordu . BKN: (E.K. N.H,,S 235)

الفأس فهي رمزيه^(١) الدفاع عن الأرض والوطن ، فالفأس أداة بناء وقت السلم ، وأداة حرب لكل من يحاول النيل من الوطن ويريد احتلاله مثل ما فعل الجيش الروسي ، فهذه الأدوات مثلها مثل سائر الأدوات التي حملها أهالي القرية عند خروجهم جميعا لملاقاة عدوهم ، فمنهم من حمل المنجل ، او المحراث ، يدويا وغيره ، فهي كلها أدوات ترمز للبناء ولكنها تتحول لألات حربية اذا استدعي الأمر للدفاع عن ارض الوطن ، فالفأس بدلا من ضربها في الأرض لتفريغ مكان لبذر البذور ونثرها نراها هنا في هذه المشهد ، قد تحولت لألة لضرب رأس العدو قبل أن يتقدم للأمام ، فقد جعل الكاتب هذه الأدوات هنا أداه لقطع رأس الجندي الروسي اذا فكر في التقدم خطوة واحده لمواجهة أهالي القرية ، فأراد الكاتب من خلال تلك الرمزية التي جمع من خلالها هذه الأدوات ببعضها بعضا ان يرسل للقارئ هذه الرسالة من خلال سطور روايته هذه ونجح في الوصول بها لمراده الخفي غير المعلن .

ننه خاتون والأرمن^(٢) :-

^١ - الرمزية هي: الايحاء " اي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوي علي ادائها في اللغة في دلالتها الوضعية . انظر (محمد غنيمي هلال : الادب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ ، ص ٣٩٨)

فالرمز الاسلوبي بمفهومه العام في كونه مجرد لفظ اطلق واريد به معنا خفيا ، فيطوي حينذ معني اللفظ الحقيقي والمجازي ، مما يجعل اسلوب الاديب يتراوح بين الحقيقة والمجاز وبين المباشر والايحاء ، فالرمز لا يقارن ولا يقابل جزءا بجزء ولا يفترض علي الحقيقة بل انه يكشف في الظاهر حقيقة قائمه بذاتها لا ينتمي لسواها . انظر (درويش الجندي : الرمزية في الادب العربي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣٧)

^٢ - الأرمن : يرجع اصل الارمن الي الاقوام الهندورية (الاوروبية) وقد نزحوا من اوسط اسيا واستقروا في جنوب شرق البلقان ومن ثم اجتازوا الدردنيل واستقروا في الاناضول ، فشكوا مجتمعا

شاهدت "ننه خاتون" وعاصرت الإبادة الأرمنية في مدينة أرضروم بعد احتلال الروس لها عام ١٩١٦ م ، وقد بدأت هذه الإبادة في المدينة عام ١٩١٧ م، واستمرت لمدة سنة كاملة وانتهت في عام ١٩١٨ م ، وكان هذا التمييز سببه أن الأرمن كانوا قد وقفوا إلي جانب الروس في حربهم ضد الدولة العثمانية علي الرغم من أنهم يعيشون في وطن واحد فإنهم كانوا فرحين بما يجري في الدولة العثمانية ، وأن المصادر التاريخية قد ذكرت أن آخر العصابات الأرمنية لم تستطع الوقوف أمام الجيش التركي في ذلك الوقت وهي تطلق النيران عليهم، فكانت هذه البطلة الشجاعة شاهدة علي هذه الإبادة، وقد ذكر ذلك الكاتب في هذه الرواية فقال " كانت ننه خاتون شاهدة علي الإبادة الأرمنية المخيفة التي بدأت عام ١٩١٧ في أرضروم التي احتلها الروس عام ١٩١٦، والتي استمرت حتى شهري فبراير ومارس من عام ١٩١٨، وتذكر المصادر التاريخية أن العصابات الأرمنية الأخيرة التي لم تستطع الصمود أمام الجيش التركي الذي تحرك من منطقة Ilıca ، إلي أرضروم صباح ١٢ مارس ، أشعلت النار في المساجد والمباني التي كانت مازالت قائمه في المدينة أثناء هروبهم " (١) .

يغلب عليه العنصر الارمني ، ويدين الارمن بالديانة المسيحية علي المذهب الارثوذكسي ، وبمرور الزمن تحول البعض منهم الي المذهب الكاثوليكي . انظر : احمد عبد الباقي احمد : الدور السياسي للقوميات في تركيا الاكرد ، رسالة ماجستير ، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المصتصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٢ .

١ - 1916 yılında Rus işgaline uğrayan Erzurum'da ,1917 yılında başlayan ve 1918 yılı şubat-Mart aylarına kadar devam eden korkunç Ermeni soykırımının da şahidi oldu Nene Hatun . kaynaklar,12 Mart sabahı ılıca'dan Erzurum'a doğru hareket eden türk ordusu önünde tutunamayan son Ermeni çetelerinin şehirde ayakta kalmış birkaç binayı ve camiyi de ateşe vererek kaçarken, gavurboğan mahallesinde,elindeki satırla ermenilerin peşinden koşanların önünde yine onun gittiğini anlatmaktadır .

ننه خاتون بعد انتهاء الحرب :-

بعد انتهاء هذه الحرب الشرسة مع الروس لم ترجع البطلة الباسلة "ننه خاتون" إلى قريتها وظلت في ارضروم هي وعائلتها التي دافعت عنها وحاربت من أجلها ومن أجل أبناء وطنها فأرادات أن تقضى بقية حياتها في هذه المدينة .

" وبعده الحرب لم تعد "ننه خاتون" وعائلتها إلى قرية "جابرلي" ، واستقروا في ارضروم، و"ننه خاتون" التي فقدت زوجها وأقاربها في السنوات التالية، استمرت في العيش مع أطفالها ، وعاشت آلامها الاخيرة عندما استشهد يوسف في حرب Çanakkale^(١) . وبعد هذه الحرب أيضاً كانت تعيش "ننه خاتون" حالة سيئة للغاية بسبب الفقر الذي تعيش فيه هي وأطفالها الصغار ، وكانت تحاول العيش بالمساعدات التي تقدمها لها البلدية من أجل الوقوف علي قدميها مرة أخرى . وأيضاً قد طلب أهالي القرية عدم قطع هذه المساعدة عنها وقد وضحو في الطلب الذي أرسلوه إلى "Tbmm"^(٢) ، أنها احدي المجاهدات في الحرب الروسية العثمانية وأنها حاربت فيها

. BKN: (E.K. N.H.,s247)

^١ -Nene ve ailesi,savaştan sonra çeperli'ye dönmediler,Erzurum'a yerleştiler. ilerleyen yıllarda eşini ve diğer yakınlarını kaybeden Nene Hatun,yaşamını çocuklarıyla devam ettirdi . son büyük acıyı çanakkale harbi'nde yusuf'u şehit vererek yaşadı..

(. BKN: E.K. N.H.,s247)

^٢ - TBMM : مجلس الامه التركي الكبير (Türkiye Büyük Millet Meclisi) تأسس مجلس الامه في انقره في ٢٣ ابريل عام ١٩٢٠ م ، وهو الهيئة التشريعيه الوحيده المختصة بمناقشه وتعديل الدستور التركي . ويتكون مجلس الامه من ٥٥٠ عضوا ينتخبون كل خمس سنوات في ٨٥ دائره مقسمه حسب المحافظات وذلك بسبب الزيادة السكانيه ، وقد فتح هذا المجلس بعدد ١١٥ نائباً قومياً ، والمجلس مؤسس بعدد ٣٢٤ نائباً قومياً .

كثيرا وفقدت أباها وكثيرا من أبناء وطنها أيضاً . فكيف تنساها الدولة العثمانية ولا تقدم لها المساعدة مرة أخرى ولذلك قد كتبوا هذا الطلب من أجل إعطائها هذه المساعدة التي تقدمها البلدية مرة أخرى ، لأنها لا تستحق الإهمال والتقصير بعد ما قامت به في هذه الحرب دفاعا عنها .

" مع عصر الجمهورية لم تر "ننه خاتون حربا أخرى، ولكن حكم عليها بالعيش في مخالب الفقر، و حاولت الوقوف علي قدميها بالمساعدات الغذائية التي تأخذها من البلدية، وعندما قطعت هذه المساعدات فإن أقاربها كتبوا في قريتها طلبا الى مجلس الشعب "Tbmm"، وضحوا من خلاله أنها محاربة في احدي الحروب ، وطلبوا التوسط لدي البلدية من أجل إعادة المساعدات الغذائية المقدمة لها مرة أخرى" (١).

- تكريم ننه خاتون والنصب التذكري والألقاب التي حصلت

عليها:-

انظر Ihsan Güneş, Birinci Türkiye Büyük Millet Meclisi'Nin Düşünsel Yapısı (1920 - 1923), Eski Şehir, 1985 S67.

- Cumhuriyetle birlikte Nene Hatun, artık bir daha savaş yüzü görmedi, ancak bu kez de fukaralığın pençesinde bir yaşama mahkum oldu . belediyeden aldığı ekmele yardımıyla ayakta kalmaya çalıştı . bu istihkakının kesilmesi üzerine yakınındakiler, TBmm'ye bir dilekçe yazarak, kendisinin savaş gazisi olduğunu belirtip, yeniden ekmele verilmesi için belediye nezdinde tavassut istediler..

.(BKN: E.K. N.H., s248)

نُصب تمثال لهذه البطلة "ننه خاتون" في أرضروم شمال هضبة العزيزية تكريماً لها علي جهودها التي بذلت في الحرب الروسية العثمانية . في عام ١٩٥٢ ونتيجة جهود الجيش الثالث والمحافظة أقيم لها نصب تذكاري اطلق عليه "نصب حصن العزيزية " في الجانب الأيسر من حصن العزيزية" (١) .

زار القادة البطلة " ننه خاتون " في منزلها بعد سنوات طويلة من هذه الحرب .

" في عام ١٩٥٤ زار قائد الجيش الثالث " نور الدين بارانسل باشا " Nurettin baransel paşa ، " ننه خاتون " في منزلها وخاطبها بلقب " أم القوات المسلحة التركية " وقبل يديها ، أما في عام ١٩٥٥م اختيرت " الأم المثالية " ، أما اللواء "riçey" قائد قوات حلف الناتو الذي أتى الى أرضروم بعد نصر كوريا فزار أيضاً "ننه خاتون " وقبل يديها وادلى بهذا التصريح " كثير من الأمم تبحث عن أبطالها داخل الجيوش التي هي مصنع الأبطال وتعثر عليها ، أما عند الأتراك فإن الأبطال الحقيقيين هم سكان الزوايا والأركان التي لم تخطر ببال احد انهم يسكنونها وليس لديهم أي متطلبات لأنهم خلقوا أبطالاً " (٢) .

^١ - 1952 yılında üçüncü ordu ve valiliğin girişimleri sonucu Aziziye tabyasının kuzey yanına, " Aziziye tabyası Abidesi" dikildi . " . BKN: (E.K. N.H.,s248)

- ^٢ 1954 yılında üçüncü ordu komutanı Nurettin baransel paşa, Nene Hatun'u evinde ziyaret ederek elini öptü ve Türk silahlı kuvvetleri'nin nenesi olduğunu kendisine ifade etti . 1955 yılında ise " yılın annesi" seçildi . kore zaferi'nden sonra Erzurum'a gelen NATO başkomutanı General Riçey, Nene Hatun'u ziyaret ederek elini öptü ve şu açıklamayı yaptı . birçok millet, kahramanlarını sadece kahramanlık sanatı olan ordularının içinde arar ve ancak böyle bulur. Türklerde ise hakiki kahramanlar akla gelmeyen

وفاة ننه خاتون :-

توفيت البطله "ننه خاتون" في يوم ٢٢ من شهر مايو عام ١٩٥٥م ، في مستشفى "numune" التي كانت تتلقي بها العلاج من التهاب رئوي ، وكان جميع أطباء ارضروم يعالجونها باهتمام كبير ، وكانت هذه السيدة الباسلة اكثر الجرحى الذين تضروا في هذه الحرب ، وهذه السيدة كانت رمز العزيمة فى الدفاع عن الوطن والشجاعة التركية ، وشيعت جنازتها بمراسم عسكرية ، و حضر هذه الجنازة كثير من الأهالي ونواب البرلمان وممثلي الأحزاب السياسية والقادة ورئيس البلدية ومفتش الجيش الثالث ودُفنت في مقابر شهداء العزيفية ، وقد أرسلت المؤسسات المختلفة ورئيس المجلس القومي أكاليل متعددة علي قبر هذه السيدة الباسلة ، وقد تناول الكاتب هذا الموضوع في الرواية فقال " أعلن خبر وفاة "ننه خاتون " في مجلة " Ayın Tarihi " ، على هذا النحو :أن" ننه خاتون" التي شاركت ببطولة عظيمة وأبليت بلاء حسنا فى الحرب الناجحة التي قام بها أهالي ارضروم رجالا ونساء للدفاع عن المدينة فى الحرب التركية الروسية (٩٣) من اجل استرداد حصن العزيفية ، توفيت في الساعة الواحدة يوم ٢٢مايو عام ١٩٥٥م في مستشفى "numune" ، التي كانت تتلقى بها العلاج . "ننه خاتون" التي أصيبت بالتهاب رئوي نتيجة نزلة البرد قبل وفاتها بعدة أيام ، نقلت إلي المستشفى وقام جميع أطباء ارضروم تحت إشراف الوالي بمعالجة هذه السيدة البطله الوحيدة التي ظلت على قيد الحياة من معركة هجوم حصن العزيفية المجيد والتي تعد أماً للجيش التركي ، ولكنهم لم ينجحوا فى علاجها بسبب كبر سنها ، شيع بمراسم عسكرية جثمان هذه السيدة رمز البطولة والعزيمة فى الدفاع عن الوطن ،ونقلوا

mütevazi köşelerin iddiasız sakinleridir. buna ihtiyaçları da yoktur . çünkü kahraman olarak yaratılmışlardır ..

. " . BKN: (E.K. N.H.,s248)

الجثمان من مستشفى "numune"، إلي مسجد لاله باشا "lale paşa"، في الساعة الحادية عشرة ملفوفة بالعلم التركي " (١).

الخاتمة

أهم النتائج التي وصل اليها :-

١- بدأت أولي العلاقات بين الدولة العثمانية وروسيا بعد سقوط امارة موسكو بأيدي الروس عام ١٤٨١ م .

^١ - "Ayn Tarihi" adlı dergide,Nene Hatun'un ölümüyle ilgili haber şu şekilde verilmiştir: "93 Türk-Rus Harbi'nde Erzurum'un müdafaasında kadın erkek şehir halkının Aziziye tabyasını geri almak için yaptıkları kahramanca muvaffiyetli hücumu büyük yararlılıklar döstermiş olan Nene,22Mayıs 1955 günü,tedavi gördüğü Numune hastahanesi'nde saat 13;00 te vefat etmiştir. birkaç gün evvel bir soğuk algınlığı neticesinde zatürreeye yakalanan Nene hatun,derhal hastahaneye kaldırılmış,bizzat valinin nezareti altında Erzurum'un bütün doktorları,Aziziye tabyası hücumunda hayatta kalan ve türk ordusunun nenesi sayılan bu kahraman kadını en büyük ihtimamla tedavi etmişler,fakat yaş sebebiyle muvaffak olamamışlardır . "Türk kahramanlığının ve vatan müdafaası azminin sembolü olan bu Türk kadınının cenazesi, askeri merasimle kaldırılmıştır . cenaze türk bayrağına sarılı olarak Numune hastahanesi'nden alınarak,saat 11;00'de lalepaşa camisi'ne getirilmiştir. .

" . BKN: (E.K. N.H.,s248,249).

- ٢- أن الروس كانوا يضمرون عداً دفيناً للعثمانيين وكانت لديهم الرغبة للانتقام عندما كانت الفرصة مواتية .
- ٣- وكانت الحرب العثمانية الروسية هي انتقام من هزيمة القرم عام ١٨٥٣م ..
- ٤- كانت القوات الروسية أفضل نظاماً وأكثر استعداداً وتزويداً بالمعدات الحربية مقارنة بالقوات العثمانية .
- ٥- تمكن شعب أراضوم الذي يشكل أكثرية النساء من اخراج الروس من قلاع العزيرية وحصونها بعد صدام بطولى يفوق الخيال .
- ٦- بدأ المفاوضات من أجل الوصول إلى إقرار الصلح النهائي بينهما .
- ٧- مشاركة المرأة التركية مع الرجال فى هذه الحرب للدفاع عن البلاد ضد العدو الروسي .
- ٨- أهمية الدور العظيم الذى قامت به "ننه خاتون" فى هذه الحرب التى دافعت فيها عن وطنها من الاحتلال والانتقام للشهداء ولأخيها أيضاً .
- ٩- هذه الأسطورة من الأساطير التى يتناولها التاريخ عبر العصور بسبب كفاحها ودورها العظيم وأنها معروفة حتى يومنا هذه لدى الشعب التركي .
- ١٠- "ننه خاتون" هى بطلة شعبية تركية عرفت ببسالتها فى قتال الجنود الروس فى ساحة المعركة .
- ١١- أن المرأة لا يقتصر دورها على أنها أما أو أختاً فقط بل انها مقاومة للأعداء بكل قوة وبسالة عندما يحتاج الوطن لها .

١٢ - قد تحملت المرأة كثيرا من الأذى والمشقة في سبيل الوطن والدفاع عنه ، فقد اظهرت في هذه الحرب بطولة كبيرة يتعجب منها العالم كله

المصادر والمراجع العربية:

١. احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٢. درويش الجندي : الرمزية في الادب العربي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٢
٣. سيد محمد السيد : لمحات من تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية وممالك آسيا الوسطى والقوقاز الاسلامية ، بحث في مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز ، المحور التاريخي ، ج ١ ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٤. علي حسون : العثمانيين والبلقان - المكتب الاسلامي الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٥. علي حسون : العثمانيين والروس ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٦. محمد الصاوي: جنكيز خان فاتح العالم - الطبعة الاولى - ٢٠١٢ .
٧. محمد سهيل طقوش: تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، دار النفائس الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٨. محمد صبري الدالي : القوي الاروبية الكبرى والصراع الروسي العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٤ .
٩. محمد غنيمي هلال : الادب المقارن ، دار العوده ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣
١٠. محمد فريد بك المحامي :، تحقيق احسان حقي تاريخ الدولة العثمانية العلية - دار النفاس - الطبعة الاولى ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م .



١١. يلماز اوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد الثاني ، تركيا ، استانبول ، ١٩٩٠ .

المعاجم والموسوعات العربية

١٢. حسين مجيب المصري : معجم الدولة العثمانية القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م
١٣. يحيى شامي : موسوعه المدن العربية والاسلاميه (د.ط ، بيروت ، دار الفكر العربي ، د.ت.

الرسائل العلمية العربية:

١٤. احمد عبد الباقي احمد : الدور السياسي للقوميات في تركيا الاكراد ، رسالة ماجستير ، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعه المصتصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ .

ثانياً – المصادر والمراجع التركية :

- 27-Reşid,1293 Osmanlı-Rus saferi,istanbl ,1326
- 15-Süleyman Arısoy,' Genel Deniz Ekonomisi Alan olarak Karadeniz ' Coğrafya Araştırmalar,Dergisi(A.ü.DTCF,Coğrafya Alaştırmalar, Enstitüsü Yanyının) Sayı 1,Ankarar,1968,.
- 16-Süleyman paşa,1293 Türk - Rus Muharebesi,istnbul 1324,
- 17-Mehmet Arif bey,başımıza Gelenler,93 harbinde Anadolu Cephesi,Ruslarla Savaş,haz; M. Ertuğrul Düzdağ,iz yayıncılık,istanbul,2009.
- 18-Ömer Faruk Yılmaz: Osmanlı Tarihi,. Cilt. IV,istanbul2000
- 19-Ibarhim Halil,1877'Dan 1878e Kadar Şark Muharebatı,bosna - Hersek Ve Bulgaristan Ihtilalleri,istanbul 1328,



- 20-H. Hikmet süer,1877 - 1878 , Osmanlı - Rus Harbi Balkan cephesi,Ankara,2004,
- 21-Ali Fuad,1293 - 1294 osmanlı - Rus Seferi,istanbul 1326, s. 137-
- 22-Yuluğ Tekin Kurat,1877 - 1878 Osmanlı - Rus Sabepleri, Ballaten,sayı 1.3,Ankara 1962
- 23-Necati Süral,1877 - 1878 Osmanlı Rus Savaşınba Balkan Caphaş askeri Harekatı , Ankara,1997
- 24-Taahsin Yıldırım,manastırlı Mehmet Rıfat bey,93 harbi facısı,istanbul,2010.
- 25-Gazi Ahmed Muhtar Paşa,anadolu'da Rus muharebesi,istanbul1328.
- 26-Pars Tuğlacı : Osmanlı Şehirleri,istambul,1985.
- 27-Ihsan Güneş,Birinci Türkiye Büyük Millet Meclisi'Nin Düşünsel Yapışı(1920 - 1923),Eski Şehir,1985

الرسائل العلمية التركية:

- 28-Ahmet Teoman özkaya,kırım savaşı T.C. Erciyes üniversitesi,sosyal Bilimler Enstitüsü,yüksek lisans tezi,kayseri,1991.
- 29-Akdes Nimet Kurat,RusyaTtarihi Başlangıçtan 1917'ye kadar,Atartürk Kültür,Dil ve Tarih yüksek kurumu,kürk tarih kurumu,XIII . dizi,sayı; 17,4 . baskı,Ankara.
- 30-Mustafa Öztürk, 1877-1878 Osmanlı-Rus Harbi Belgeleri: Abdi Paşa'nın Muhakemesi (25 Belge ile Birlikte), Belgeler, C. XXIII, Sayı: 27, Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu, Türk Tarih Kurumu Ankara, 2002.



31-Fahir Aramaoğlu,19. yüzyıl Siyasi Tarihi (1789 - 1914) Atatürk Kültür,dil ve tarih Yüksek kurumu tük tahir kurumu yayınları,VII.

32-Eylem Tekemen,Berlin kongresi Ve Osmanlı Devleti (1878) , Abant izzat baysal üniversitesi,sosyal bilimler Enstitüsü,yayınlanmamış Yüksek lisans tezi bolu, 2006.

33-Zühal Aksakallı: Nene Hatun Tarihi Milli Parkı'nın Hüzün turizmi Ve Nabetleşme Uönünden Değerlendirilmesi, Erzincan üniversitesi Sosyal bilimler Enstitüsü dergisi (erzsosde) ös- 1v: 2017.

المعاجم والموسوعات التركية:

34-Darkol.,(1964) Erzurum Meddeş,istanbul Islam Ansiklopadisi,c. RV. besim

الصحف التركية:

35-Recep Akdur: Nene Hatun'un Ölümünün 58 . Yıl dönümü,gazetesi haberler,22mayıs2013.

Abstract:

The most important thing that this research deals with is the role of the legendary woman Nina Khatun in the Ottoman-Russian war of 1877-1878 AD, the Ottoman-Russian relations, the effects of the Ottoman-Russian enmity, and among these effects was the Maghauri-Turkish effect, the religious effect, then after that the research also dealt with the Ottoman-Russian war and its events and what it resulted in treaties in order to end this war between the two countries. The life of the valiant heroine and her family was presented in several stages and introduced to her in all its aspects of life as a wife, a working woman and a warrior, and the great role she played in the war and her desperate defense with great courage and valor against the Russians in order to save her homeland from the occupation and for this reason this woman has remained in the memory of the Turkish people through the ages. Another aspect of the woman was shown in this research, which is that she is not only a mother, a sister, or a daughter, but also a resistance to the enemies with all strength and valor. Khatun came to the Ottoman-Russian war, a woman warrior who valiantly resisted to liberate her country from the Russian enemy.

Descriptors:

Nina Khatun- russian ottoman war- Russian-Ottoman relations- The role of the legendary woman -The impact of the Russian-Ottoman hostility- Treaty of Berlin- Treaty of San Stefano.



**The Role Of The Legendary Woman Nina
Khatun In The Ottoman-Russian War
Through A Novel "Efsane Kadın Nene Hatun"
Turkish Writer "M. Talat Zunyaylalı"**

By

**Menna Allah Sobhy Mohamed Hegazy
Faculty Of Languages And Translation,
Turkish Language Department-
Al-Azhar University**